تصرّ اسرائيل عليها، اي عدم اشراك م.ت.ف. في الحوار، واستبعاد طرح قيام دولة فلسطينية مستقلة من جدول اعمال المواضيع المثارة على طاولة المفاوضات. وحسب الاوساط الاميركية العليمة، لم تقبل وزارة الخارجية الاميركية الانجرار الى الضمانات الاسرائيلية، بل آثرت ابقاء المجال مفتوحاً امام المنظمة للدخول في الحوار، اذا ما توفّرت الظروف، وعدم التقيّد بجدول أعمال المواضيع التي ستتحكم بالحوار سلفاً (**ميدل ايست انترناشونال**، ٥/١/١٩٩٠، ص ٨ ـ ٩).

واذا ما كانت وزارة الخارجية استهدفت، في مذكرتها، حشر اسرائيل في الزاوية، لحملها على تقديم بعض التنازلات، فان مناورة رئيس الحكومة، اسحق شامير، باقالة وزير العلوم والتكنولوجيا، عيزر وايزمان، استهدفت، في المقابل، اشعار الادارة الاميركية بأنه هو سيّد اللعبة السياسية في اسرائيل، وان لا سبيل الى تطويق معارضته لاشراك م.ت.ف. في محادثات السلام بأية وسيلة، حتى لو اضطره الامر الى تفجير الحكومة من الداخل واجراء انتخابات عامّة مبكرة. وليس ادّل على رغبته هذه من التصريح الذي ادلى به مستشاره للعلاقات العامة، آفي بازنر، في اعقاب الاعلان عن اقالة وايزمان، حين قال: «لقد ارسل شامير برسالة واضحة بأنه لن تكون هناك مفاوضات، وصفقات، واتصالات، مع م.ت.ف. وانّي على يقين، عندما تُدرس هذه الازمة في واشنطن، ان المسؤولين هناك سوف يفهمون عمق تصميم رئيس الوزراء على ان تكون المفاوضات مع الفلسطينيين هنا [في اسرائيل] وليس مع م.ت.ف.» (**جيروزاليم بوست ويكلي**، ٦/١/١٩٩٠).

وفي اعتقاد اوساط مراقبة، فان المؤشرات تدل على ان شامير يحاول كسب الوقت بشتّى الطرق، من اجل منع البتّ بخطة بيكر قبل ايار (مايو) المقبل. ففي منتصف الربيع المقبل تبدأ، عملياً، معركة الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة الاميركية، التي تنتهي، رسمياً، في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل؛ ولا يعقل، حسب رأي شامير، ان يكون اي مرشح الى مجلس الشيوخ، او مجلس النواب، في وضع يمكّنه من دعم خطة بيكر، اذا كان مهتماً، فعلاً، بكسب اصوات اليهود، او عدم تعريض نفسه لحملة المنظمات اليهودية الموالية لاسرائيل.

لذلك، فان همّ شامير ينصبّ، في الوقت الحاضر، على خلق سلسلة طويلة من العراقيل، لمنع الادارة الاميركية، والحكومة المصرية، من دفع حكومته الى البتّ في خطة الوزير بيكر قبل حلول ايار (مايو) المقبل (ديكسون ديهل، **الواشنطن بوست**، ٣/١/١٩٩٠).

الثابت، في ضوء الجدل السياسي الدائر بين الاطراف المعنيّة، ان المساعي المبذولة لعقد الاجتماع الثلاثي تعثّرت. ولا شيء يعزّز هذا الاستنتاج سوى ما ذكرته مصادر دبلوماسية في واشنطن من ان بيكر ابلغ الى وزير الخارجية النرويجية، كيل بوندفيك، انه بدأ يفقد الامل في التوصّل الى مخرج من المأزق الذي وصلت اليه مقترحاته حول الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وانه قد يتخلى، في وقت قريب، عن خطته. واضافت المصادر قولها ان بيكر بدا في غاية التشاؤم، في ما يتعلق بالموقف في الشرق الاوسط. واستطردت، ان الوزير النرويجي حثّ بيكر على مواصلة مساعيه، قائلاً ان خطته تمثل الامل الوحيد للتقدم. ولكن الوزير الاميركي قال، ان الكثير من الامور الاخرى تحدث في العالم، وانه قد يقرّر، في وقت قريب، «تخصيص وقته لمناطق يوجد بعض الامل في انجاز امورها»؛ فيما ألمحت المتحدثة بلسان الخارجية الاميركية، مارغريت تتوايلر، للمرة الاولى، الى ان اللقاء الثلاثي قد لا يعقد على الاطلاق؛ وصرّحت: «من العبث عقد لقاء لا يؤدي الى نتيجة» (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ١٢/١/١٩٩٠).

الاّ ان هذا «التحذير»، الذي خرج من دائرة السرية والتلميح الى دائرة العلن والتصريح، لا يعني ان الموضوع على وشك ان يُطوى؛ اذ انه من الصعب الانتقال، بخفّة، من مرحلة الى اخرى في المفاوضات، فكيف اذا كانت المفاوضات بصعوبة الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي؟ صحيح ان الحوار سيتأخر، ولكن عملاً بمبدأ معروف في المفاوضات الدولية، «تتأخر خطوتين لتندفع خطوة الى امام». من هنا، اوضح مسؤول في الخارجية الاميركية حدود هذا «التحذير»، بقوله «انه ليس مؤشراً الى ان الجهود الاميركية توقفت، او على وشك التوقف فعلاً، او مؤشراً الى قرب اعلان الادارة، رسمياً، انسحاب الولايات المتحدة الاميركية من دورها في جهود السلام، وانما الاعلان عن رغبة بيكر في رؤية